في محل فاما ان يكون ذاته فيلزم كونه محلا للحوادث او غيره انه فيكون صفة الشيء
قايمة بغيره وقالت الكرامية هي صفة حادثة في ذاته ويجوز عندهم كونه محلا
للحوادث لنا على انها غير محدثة وجهان الاول ان وجود كل محدث موقوف
على تعلق الارادة به اتفاقا فلو كانت ارادته محدثة احتاجت الى ارادة اخرى
والتقدير انها حادثة فيحتاج الى ارادة اخرى فيلزم التسلسل الثاني قيام الصفة لو حصل
لو كانت حادثة فاما ان يكون قايمة بنفسها كما هو مذهب المعتزلة او قايمة بذاته
كما هو مذهب الكرامية وكلاهما محال اما الاول فلان قيام الصفة بنفسها غير معقول
لاستحالة وجود العرض لا في محل ومع ذلك فهي مع انه غير معقول كان اختصاص
ذاته بها تخصيصا بلا مخصص لان نسبتها الى جميع الذوات على سواء وكونها حوادث
سوال وهو انا لا نم لزوم التخصيص من غير مخصص فان كونها لا في محل يوجب
التخصيص لان ذاته تع لا في محل وكذا مثل الارادة فكان اختصاصه بها اولى
وجوابه ان كونها لا في محل مفهوم سلبي لا يصلح ان يكون مخصصا اي علة للتخصيص
لكونه ثبوتيا و قيام الصفة الحادثة بذاته ممتنع لما سبق هذا اشارة الى ابطال
القسم الثاني وهو ان يكون حادثة قايمة بذاته فيكون كما هو مذهب الكرامية ٥ ٥
الفصل الثاني في ساير الصفات وفيه مباحث الاول في السمع والبصر
دلت الحجج السمعية كقوله تعالى انني معكما اسمع وارى وقوله وهو السميع البصير
على انه سميع بصير وليس من العقل ما يصرفها عن ظواهرها لكن لم يقم دليل سبحانه صح
عقلي على عدم اتصافه بهاتين الصفتين حتى يصرف كلام الحج عن ظواهرها فلا

المتشابهات

١٢١
المتشابهات فيجب الاقرار بها لكن بتلك الحجج فثبت مدلولاتها اعني السمع والبصر ولانه
تعالى عالم بالمسموعات والمبصرات فيكون عالما بالمسموعات والمبصرات حال حدوثها
وهو المعنى بكونه سميعا بصيرا اعلم ان قوله فيكون عالما الى الاخر مستدرك لا
حاجة اليه مع انه مخالف لمذهب الاصحاب لانهم يقولون بانهما صفتان مغايرتان
للعلم وانما هو مذهب ابي الحسين والكعبي والفلاسفة فانهم جعلوا كلا منهما علما
خاصا واستدل بان الحي ان لم يتصف بهما كان ناقصا وهو اقناعي لانه متوقف
على ان كل حي يصح ان يتصف بهما وان عدم اتصاف الحي بهما نقص وللمخالف ان
يمنعهما احتج المخالف بوجهين الاول ان سمعه وبصره ان كانا قديمين لزم قدم
المسموع والمبصر وهو باطل عندكم لان كل ما سوى الله فهو حادث عندكم وان
كانا محدثين كان ذاته محل الحوادث وهو محال واجيب عنه بانهما صفتان ٥ ٥
قديمتان يقتضيان الادراك وهو تعلقهما بالمسموع والمبصر عند وجودهما الثاني
السمع والبصر تاثر الحاسة والادراك مشروط به لان الابصار انما يحصل
بحصول صورة المرئي في العين والسمع بوصول الهواء الحامل للصوت الى الصماخ
فهما انتفى ذلك التاثر ادراك مشروط به وهما محالان على الله تعالى و
اجيب بمنع الصغرى اذ لا يلزم من حصولهما مقارنين للتاثر فيهما كونهما نفس
التاثر او مشروطين به ولئن سلمنا انه كذلك في الشاهد فلم قلتم انه في الغايب
كذلك فان صفاته متغايرة بالحقيقة لصفاتنا الثاني في الكلام تواتر اجماع الانبياء
عليهم السلام واتفاقهم على انه سبحانه وتعالى متكلم وثبوت نبوتهم غير موقوف عليه

مخطوطات ... الرياض

Copyright © King Saud University